دور التنشئة الاجتماعية في تنمية قدرات التفكير لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية براك الشاطئ

صلاح عبد السلام سعد محمد ــ جامعة سبها –كلية التربية براك الشاطئ

المقدمة :

لقد أضحى التفكير السليم في ظل التطور السريع الذي يمر به العالم اليوم معيارا" للحكم على تقدم الشعوب ، إذْ لم يعد البقاء للأقوى كما كان شائعا بالأمس، وإنما صار للأكثر ذكاء ، و الأقدر على مواجهة التغيير .

فلقد أصبحت الشعوب تتنافس في القدرة على تهيئة المناخ لتتقبل التغيير و مواكبة التطور و توجيه حركة الحياة ذات الإيقاع السريع .

لذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على دور التنشئة الاجتماعية في مواكبة ذلك التطور وكيف لها أن تؤثر فيه سواء بالتطور أو بالإعاقة ، من خلال استطلاع نتائج واقعية عبر استبانة يجيب عنها عينة من الشباب الجامعي لمحاولة رسم صورة للطرق المتعددة التي يصل فيها التفكير إلى مستويات معينة عند الشباب بسبب تنشئتهم الاجتماعية .

مشكلة الدراسة :

انطلقت الدراسة وفق ما تقدم من إشكالية ينصب اهتمامها على دعم و تطوير أساليب التفكير الإيجابي لدى الأسرة والمدرسة والرفاق كونها أهم وسائل التنشئة الاجتماعية في التساؤل التالي :

ما مدى تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في تعلم نمط التفكير الإيجابي؟

وتتفرع من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة التالية :

1ــ ما مدى قابلية الشباب الجامعي للتفكير ؟

2ــ إلى أي مدى يمكن أن تلعب الأسرة دورا في تعليم التفكير لأبنائها؟

3ــ ما مدى تأثير المؤسسات التعليمية في التفكير ؟

4ــ هل للرفقاء دور في تنمية ملكة التفكير فيما بينهم ؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة في التالي:

1ــ تشكل فئة الشباب مستقبل المجتمع و طموحاته في ضوء قدرة المجتمع على استثمار هذه الفئة من خلال مواجهة مشكلاتها .

2ــ تبرز دور الشباب كونهم مستقبل الأمة ومعرفة مستوى تفكيرهم أساس بناء المستقبل .

3ـ التعرف على وسائل دعم التفكير التجديدي المبدع والتركيز عليها .

أهداف الدراسة :

1ـ معرفة مدى قابلية الشباب الجامعي للتفكير .

2ـ معرفة إلى أي مدى يمكن أن تلعب الأسرة دورا في تعليم التفكير لأبنائها .

3ـ الكشف عن مدى تأثير المؤسسات التعليمية في التفكير .

4ـ توضيح دور الرفقاء في تنمية ملكة التفكير فيما بينهم .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على دور التنشئة الاجتماعية في تعليم التفكير من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمة والأقران، كلية التربية براك الشاطى للفصل الدراسي خريف 2018- 2019 أنموذجاً.

مفاهيم الدراسة :

قبل البدء في الدخول في تفاصيل الدراسة يمكن التعريج على مدلول عنوانها الذي يعد البوابة الرئيسة لما سيقع تحته، و بما أن العنوان نص فلابد من محاولة فهمه و تحليله على المستويين التركيبي و الدلالي ؛ لأن فهم العنوان طريق لفهم ما يحمله من دلالة .

فعلى المستوى التركيبي جاء العنوان على سبعة مركبات كالتالي: **دور – التنشئة الاجتماعية – في تنمية ـ قدرات التفكير السليم ـ الشباب ـ الجامعي .**

فالدور: يعرف بأنه (مجموعة من الأنماط السلوكية التي تكون وحدة ذات معنى، لتبذو ملائمة لشخص يشغل مكانة في المجتمع أو مركزا معيناً [1].

كما يعرف على أنه الأفعال أو التصرفات التي يقوم بها الشخص بما يتفق مع مركز أو وضع معين[2].

أما في المنطق فيعرف على أنه :علاقة بين حدين يمكن تعريف كل منهما الآخر، أو علاقة بين قضيتين، يمكن استنتاج كل منهما من الأخرى، أو علاقة بين شرطين يتوقف ثبوت أحدهما على ثبوت الآخر [3] .

كما يعرف الدور ـ أيضاً ـ بأنه الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض، وعند المناطقة توقف كل من الشيئين على الآخر([4]).

وعرفه إبراهيم مذكور في معجمه بأنه : وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الحقائق الشخصية و مجموعة من ضروب النشاط ، وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي [5].

أما التنشئة الاجتماعية : فتعرف في معناها العام على العمليات التي تجعل الفرد قادراً وواعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، بما تشمل من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد كي يتعلم كيف يعيش مع الآخرين و يسلك معهم مسلكهم في الحياة

.**أما في معناها الخاص** ، فهي نتاج العمليات التي تحوِّلُ الفرد من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي ، أو هي الاندماج الاجتماعي بما يفيد احتواء الشخص أفكار و ممارسات و معاير و قيم المجتمع الذي يعيش في إطاره[3].

و نقصد بالتفكير السليم دراسة أعلى شكل من أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان، فهو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة ، كحل مشكلة معينة أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين، أو عدة أمور. إذْ ينتمي التفكير بهذا المعنى إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي ، و هو مستوى إدراك العلاقات.

فالتفكير ليس إلا أساساً متعارفا عليه لمجموعة معقدة من العمليات العقلية ، تتعرف بها على العالم ، و تتعلم كيف تستدل على طريقنا فيه ، و كيف نلائم بين أنفسنا و بين قوانين البيئة التي نوجد فيها [6]

الشباب :

غالباً ما يواجه الباحثون صعوبة في تحديد مرحلة الشباب، فكل المحاولات لاتعد أن تكون أمراً تقريبياً يغلب عليه العنصر الذاتي؛ لأنه من الصعب جداً تحديد بداية هذه المرحلة و نهايتها تحديدا زمنياً دقيقاً.

و لكي نساعد القارئ الكريم على فهم مانقصده من كلمة الشباب في هذه الدراسة ،و فهم فترة أو مرحلة العمر التي ينتمي إليها من نسميهم بها، تجدر الإشارة إلىٰ محاولة تحديد المفهوم من خلال المراحل العمرية التالية؛ لأن لكل مرحلة من المراحل التي يمر بها الإنسان في هذه الحياة طبيعتها الخاصة بها، وفق مستويات التفكير والنمو العقلي :

1- **مرحلة المراهقة** : و هي التي تمتد من سن 12 إلى 15 سنة ، و تمتاز هذه المرحلة بسرعة النمو البدني و ظهور الأعراض الجنسية الثانوية من تغيرات على الجسم .

2- **مرحلة اليفوع** : و هي المرحلة التي تشمل السن من 15 إلى 18 سنة من العمر و التي يستمر فيها النمو البدني؛ ولكن بسرعة أقل من مرحلة المراهقة ، مع استمرار التطور النفسي و السلوكي و يتم فيها نضج الوظائف الجنسية .

3- **مرحلة الشباب المبكر**: و هي المرحلة التي تشمل الفترة من 18 إلى 21 سنة من العمر وهي مرحلة يأخذ فيها النمو البدني اتجاهاً وظيفياً، و تتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار و يصل النمو العقلي فيها مداه .

4- **مرحلة الشباب البالغ** : و هي المرحلة التي تمتد من 21 إلى 25 سنة من العمر، و يحقق فيها الفرد قمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع، والمنهج الواقعي الاجتماعي المثالي السليم [7]

بقى أن نعرف من هو الطالب الجامعي المستهدف من الدراسة ؟

الطالب الجامعي :

هو الشخص المنتسب إلى مرحلة الشباب البالغ والذي وصل إلى قمة النضج و التأقلم مع الحياة ويكون مستمرا بالدراسة في المرحلة الجامعية لمدة تتراوح بين (4- 6) سنوات كما هو معروف بالجامعات الليبية، و يمتلك من العلم و المعرفة ما يؤهله على التفكير السليم في المواقف الاجتماعية و السياسية ، و الاقتصادية و غيرها .

أما على المستوى الدلالي فإن العنوان يؤسس إلى الرفع من مستوى التفكير لدى الشباب من خلال مستويات التنشئة الاجتماعية كون التفكير هو حجر الزاوية في الحكم على تطور الشعوب .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

1ـ الأسرة :

هي أول مؤسسة صغيرة تعمل عملها في التأثير على الطفل ، وهي الممثلة الأولى للثقافة و العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية تشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته ، وبهذا فالأسرة هي (مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة و تربطهم علاقات بيولوجية ونفسية اجتماعية و اقتصادية و شرعية قانونية)[8].

تمثل الأسرة نواة المجتمع، وهي مميزة عن بقية المؤسسات لكونها وحدة إنتاجية، تمد المجتمع بأعضاء جدد بالإضافة لكون العلاقات فيها قائمة على الروابط العاطفية . فللأسرة مهمة نمو الطفل الجسمي وكذلك العقلي والنفسي و الاجتماعي، و تتأثر التنشئة الأسرية بعدة عوامل ذات علاقة بالوالدين و الأبناء و الأسرة نفسها تتفاوت وفق ظروف أسرية و اجتماعية تؤثر في طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء مجموعة من العوامل، كجنس الابن و تربيته بين إخوته و شخصية الوالدين وسن كل منهما وحجم الأسرة ومستواها الاقتصادي والتعليمي والثقافي و ظروفها الاجتماعية و قيمها الروحية والخلفية و أساليب التربية المتبعة بها [9].

2ـ المؤسسة التعليمية :

تأتي المدرسة في المرتبة الثانية بعد الأسرة، كونها تتولى مهمة تربية الأطفال معرفيا و سلوكيا و مهنيا ، وهي التي تحقق التجانس الفكري والثقافي للأطفال من أسر مختلفة في مفاهيمها و تصوراتها ، كما أنها تلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع، حيث تعد المدرسة وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي(2). كما تعتبر المدرسة مؤسسة عامة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي و تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية للناشئ، كون التربية فيها ممثلة في تدريب الطلاب على المهارات و السلوك الاجتماعي المطلوب ومن المفترض أن تعمل على صقل المواهب وتنمية المهارات الأساسية للأطفال نحو

تفعيل العقل و تنمية المواهب و تشجيع الإبداع . غير أن الكثيرين يعتقدون بعدم توفر ذلك في مدارس العصر الحديث ، سواء الشرقية أو الغربية منها .

وفي الواقع فإن التنشئة المدرسية كثيرا ما تقوم على التنافس بين التلاميذ، بواسطة اختبارهم بشكل مستمر و تقويمهم، مما يترك عندهم آثارا تنطبع على نفوسهم .

فالعملية التقويمية للطلاب في المدرسة تجعل الطالب ذا العلاقات العالية يعتقد أنه ذكي فيما تجعل العلاقات المنخفضة لطالب آخر يؤمن أنه غير ذكي ، علىٰ الرغم من أن الواقع قد يكون متعلقاَ بتفعيل نشاط نصفي الدماغ عند كل منها ، لا الذكاء [3].

3ـ الأقران أو الرفاق :

مجموعة الأقران هي جماعة أولية صغيرة نسبياَ تتشكل عفوياَ وتقوم على أساس التجانس في العمر و الاهتمامات و تسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفوياَ في إطار التفاعل و تسهم وظيفياَ في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

إن تأثير الأقران في المراحل الأولى من العمر بالغ الأهمية نظراَ لما يقدمون من نماذج خيرة أو شريرة لأقرانهم بحسب ما يكتسبونه من قيم و اتجاهات وسلوك داخل أسرهم ومدارسهم ، مما يؤدي إلى تكوين معايير اجتماعية جديدة و تنمية اتجاهات نفسية جديدة و توجيه نحو تحقيق الاستقلال مع إتاحة الفرصة للتجريب و إشباع الحاجات للمكانة والانتماء . ولذلك ينظر علماء الاجتماع لجماعات الأقران على أنها منظومة تربوية تسعى إلىٰ تحقيق وظائف تربوية متنوعة ، فهي تتيح مجال تحقيق الهوية و اكتشاف الذات بالإضافة إلىٰ فرص التفاعل الاجتماعي بعيداَ عن عمليات الضبط و المراقبة [10]. و هذا الانتماء للأقران يعطي الناشئ المجال للانطلاق نحو أهداف ذاتية شسخصية تغذي روحه و قدراته الاجتماعية في التفاعل و التعاون و الاستقلال الشخصي عن مؤثرات الأسرة . و قد يصل تأثير المدرسة علىٰ الأقران التحكم في اختيار الناشئ لألوان ملابسه و طريقته في تقضية أوقات الفراغ و ميله نحو هوايات معينة. من هنا تأتي خطورة التأثر للأقران، فلابد للأهل من معرفة أقران أبنائهم الناشئين و الإشراف على نشاطاتهم ومتابعتهم.

أهمية تعلم التفكير :

أصبح العالم أكثر تعقيداَ نتيجة التحديات الكبيرة التي فرضتها الثورة الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولمواجهة هذه التحديات كان لابد من الاهتمام بتعلم مهارات التفكير، إذْ لم يعد الاهتمام بتزويد المتعلم بأكبر قدر من المعلومات كافيا، بل أصبح من الضروري تعليمه كيفية استخدام هذه المعرفة و تطبيقها في شتى مناحي الحياة .

وهناك أسباب عديدة تحتم على مدارسنا و جامعاتنا الاهتمام المستمر بتوفير الفرص الملائمة لتطوير و تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة بصورة منظمة و هادفة لمساعدتهم. ومن هذه الأسباب ما يلي[11]:

1- التفكير ضرورة حيوية للإيمان بالله و اكتشاف نواميس الحياة.
2- التفكير الحاذق لاينمو تلقائياً وليس نتاجاً عرضياً للخبرة، ولا نتاجا أوتوماتيكياً لدراسة موضوع دراسي بعينه

خصائص التفكير : [12]

يتميز التفكير بخصائص يمكن إجمالها في ما يلي :
1- التفكير سلوك هادف - على وجه العموم - لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.
2- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً وحذقاً مع نمو الفرد وتراكم خبراته.
3- التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ، ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة .
4- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع ، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدرب والمران .
5- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (فترة التفكير) الموقف أو المناسبة ، والموضوع الذي يجري حوله التفكير.
6- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، كمية ، مكانية شكلية) لكل منها خصوصيته .

وهناك دراسات وأبحاث ترى أن خصائص التفكير تمتاز بعدة سمات منها : أنه نشاط عقلي مباشر يرتبط بالنشاط العملي للإنسان ، كما يعتمد على ما يستقر في الدماغ من معلومات حول القوانين العامة للظواهر ، كما ينطلق التفكير من الخبرة الحسية ؛ ولكنه لا ينحصر فيها ولا يقتصر عليها، كما يعد انعكاساً للعلاقات والروابط والظواهر والأحداث والأشياء التي تكون علي شكل لفظي أو رمزي ، و يعد جزءا وظيفياً من بنيته الشخصية ، فنظام الحاجات والدوافع والانفعالات تشكل في بعض الأحيان تفكير الفرد [13]

العوامل التي تنمي التفكير :

هناك ثلاثة عوامل لها دور حاسم في تعليم التفكير و تنميته في الجامعة وهي :
1ـ الطالب و الدور الذي يراه لنفسه و فكرته عن قدراته و إمكاناته .
2ـ الأستاذ وطريقة تدريسه .
3ـ البيئة التي يجري فيها التعلم و التعليم .

أولاَ ـ دور الطالب في تنمية تفكيره :

إن احترام الطالب لنفسه و ثقته بقدراته تعد عاملا قوياً في تقدم الطالب، فهناك طلاب لا ينظرون نظرة إيجابية لأنفسهم ، فهم لا يثقون بقدراتهم ، ربما لأنهم لم يجدوا من يشجعهم على المشاركة في الأنشطة الصفية .

وربما لم يجدوا من يشجعهم على اتخاذ قرارات مستقلة بأنفسهم ، و لم يعطوا التغذية الراجعة عن أعمالهم ، وربما لم يطلب منهم التفكير، أو يوضعوا في جو يلزمهم بالتفكير المستقل أو أنهم لم يجدوا ما يقوّم أفكارهم[14] .

ثانياَ ـ دور الأستاذ في تنمية التفكير :

يعد الأستاذ من أهم عوامل نجاح برنامج تعليم التفكير؛ لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير و مهاراته تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعلم الذي يمارسه الأستاذ داخل القاعة .

وسندكر في هذا السياق مجموعة من السلوكيات التي يجب على الأساتذة التحلي بها من أجل توفير البيئة الصفية المناسبة لإنجاح عملية تعليم التفكير .

1- مراعاة الاستماع للطالب
2- احترام التنوع و الانفتاح
3- تشجيع المناقشة و التعبير
4- - تشجيع التلعم النشط
5- تقبل أفكار الطلاب
6- اعطاء وقت كاف للتفكير
7- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم
8- إعطاء تغذية راجعة إيجابية
9- تثمين أفكار الطلاب.

بعض أنواع التفكير السليم :

1- التفكير الناقد : هو تفكير تأملي يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يؤديه بعد تفحيص وتدقيق عميق.

ولقد أورد العديد من الباحثين في علم النفس التربوي والمعرفي تعريفات لهذا النوع من التفكير منها: تعريف (سيترنبوج)، حيت عرفه بأنه: ((عملية حل المشكلات وصنع القرارات وتعلم مفاهيم جديدة)) [15]، وأورده (ما كان) وآخرون بالقول: ((بأنه عملية فحص وتقييم الحلول المعروضة)) [16]

صفات المفكر الناقد :

1 - يفرق بين الرأي والحقيقة
2- منفتح على الأفكار الجديدة
3- يتساءل عن أي شيء غير مقبول
4- يعتمد على الطريقة المنطقية في التعامل
5- يعرف المشكلة بوضوح
6- يفصل بين التفكير العاطفي والمنطقي
7- يتأنى في إصدار الأحكام

8- يبحث عن الأسباب والأدلة والبراهين
9- يفكر وفق تسلسل وخطوات
10- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها
11- لايجا دل في أمر عندما لا يعرف شيئاً عنه [17]

الاجراءات المنهجية للدراسة :

أولا ــ منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها كون هذا المنهج ملائم لطبيعتها و أهدافها، حيث أنه لايقتصر على جمع البيانات و تبويبها، وإنما يتضمن قدراً كبيراً من التفسير و التحليل[18].

و يُعرف المنهج أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و للإجابة عن الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث و هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقائق وطرق اكتشافها [19].

ثانياَ ــ أدوات الدراسة :

تتوقف دقة النتائج البحثية على تجميع البيانات الموضوعية اللازمة للدراسة، وعلى تمثيل هذه البيانات المستخدمة في مشكلة الدراسة، كما يتوقف عليها تحديد أبعاد المشكلة البحثية ، وقد اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان و مقياس القدرة على التفكير السليم وقد روعي في الإعداد الإجراءات كافة التي تضمن الحصول على البيانات المطلوبة من حيث تحقيق الأهداف المطلوبة للدراسة و هي البساطة في الأسلوب و التسلسل المنطقي للاسئلة مع الابتعاد عن الإيحاء .

و قد احتوت الاستمارة على (27) عبارة، طبقت على عينة تكونت من من 50 مفردة ، وقد روعي فيها التسلسل المنطقي من حيث الموضوع ،وارتكزت على ثلاثة محاور هي :

1- المحور الأول : يختص بقياس مدى القدرة على التفكير السليم.
2- المحور الثاني : يختص بقياس تأثير الأسرة على التفكير السليم.
3- المحور الثالث : يختص بتأثير المؤسسات التعليمة على التفكير السليم.
4- المحور الرابع : أثر الرفاق على التفكير السليم.

و للتحقق من صدق الأداة تمت الاستعانة ببعض المتخصصين في علم النفس و التخطيط التربوي من خلال عرضها عليهم لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة فقراتها من حيث المحتوى ، و المضمون، و ارتباطها مع البعد الذي تقيسه و قابلية الحذف أو الاضافة ، أو التعديل و التأكد من صلاحيتها ، و قد ثم الأخذ بملاحظات المحكمين الذين رأى الباحث أهميتها و بهذا أخذت الأداة صورتها النهائية.

ثالثاَ ـ المجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي المكون من طلبة و طالبات جامعة سبها- كلية التربية براك الشاطئ ، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا و طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جميع التخصصات الموجودة بالكلية .

رابعاً ـ مجالات الدراسة :

1ـ المجال البشري، ويجمع فئة الشباب الجامعي الدارسين بكلية التربية براك الشاطئ.

2ـ المجال المكاني :كلية التربية براك الشاطئ و هي من كليات جامعة سبها .

3ـ المجال الزمني الفصل الدراسي خريف 2018

خامساً ـ الوسائل الإحصائية للدراسة :

تم تحليل البيانات والمعلومات بعد مرحلة الجمع، من واقع الاستبانة، وتمت مراجعتها قبل مغادرة الميدان ، ومعالجتها إحصائياً و تفريغ البيانات بصورة رقمية على هيئة جداول و تكرارات و نسب مئوية ، ثم تأتي مرحلة التحليل والتفسير، وهي مرحلة عملية يجريها الباحث بعدما تكون كل المعلومات و الحقائق و الأرقام والأفكار في متناوله[20]، فثم وصف مجتمع الدراسة باستخدام الجداول التكرارية التي تَعرضُ النسب المئوية لمتغيرات الدراسة .

أولا ـ القدرة على التفكير :

يوضح الجدول رقم (1) قابلية القدرة على التفكير

	العبارة	نعم		أحيانا		لا	
	أعتمد على الحس الداخلي عندما أبادر في حل مشكلة ما	6	4.8	6	6.5		.7
	أجد المتعة في العمل الشاق	7	7.0	9	1.3	0	1.7
	أمتلك المرونة في تغير طريقة تفكيري حين أكتشف اخطائي	3	0.0	4	0.4		9.6
	أفضل العمل الفردي على الجماعي	2	6.1	9	1.3	5	2.6
	استفيد من تحليل تجارب الاخرين	1	7.4	2	6.1		.5
	لا أهتم بتنظيم الأشياء داخل غرفتي	5	4.3	2	6.1		9.6
	أحاول دائما تغيير النظرة السلبية نحوي	6	6.5		9.6	1	3.9

بالنظر للبيانات المأخوذة من الاستبانة باستخدام التحليل الإحصائي والنسبة المئوية للتساؤلات الأساسية للدراسة ودلالاتها ومدى إمكانية استخدامها لتفسير الظواهر والخروج بنتائج حول دور التنشئة الاجتماعية في تعليم التفكير من خلال أجوبة المبحوثين، تظهر لدينا عدة ملاحظات يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا ـ فيما يتعلق بقياس القابلية للتفكير :

1ـ الاعتماد على الحس الداخلي عند المبادرة بحل مشكلة ما : أجابت النسبة العظمى من العينة بأحيانا أي بنسبة (56.5%)، وهي نسبة غير مشجعة مما يدل على انخفاض نسبة الاعتماد على الحس الداخلي في حل المشاكل، وقد أجابت نسبة (34.8%) بنعم مما يدل على التردد في الاعتماد على الحس الداخلي .في حين أجابت نسبة (8.7%) وهي نسبة قليلة بالمقارنة إلى ميل البعض لاعتماد الحس الداخلي.

المتعة في العمل الشاق : معلوم أن تحمل العمل الشاق أساسي للنجاح ؛ لكن أفراد العينة لا يظهرون ميلا كبيرا لتحمل العمل الشاق، لذا جاءت الإجابة بنسبة (41.3%)من أفراد العينة بأحياننا ، مما يدل على عدم التزام كبير بتحمل العمل من قبل معظم العينة وبالتالي انخفاض في الإبداع الذي لا يأتي إلا من العمل الدؤوب، في حين اجابت نسبة (12.7%) من العينة بالنفي دلالة على أنهم لا يؤمنون بأن النجاح مرتبط بالجهد ، وهو أمر لا يبشر بخير وله دلالة خطيرة على أفراد العينة .

امتلاك المرونة في طريقة التفكير : فقد أظهر مجتمع الدراسة نسبة كبيرة لها القدرة على تغيير طريقة التفكير في حال الخطأ وهي نسبة تبشر بخير ، وبقاء نسبة لا يستهان بها بين المستوى الثاني بـ أحياننا أي بنسبة(30.4%)، والمستوى الثالث بالإجابة بـ لا أي بنسبة (19.6%) بين التردد والعجز عن تغيير طريقة التفكير، مما يضع عائقا أمام القابلية للتفكير السليم.

2ـ تفضيل العمل الفردي على الجماعي : أجابت النسبة الكبرى (32.6%) بالنفي ، في مقابل نسبة (26.1%) أجابوا بالإيجاب، مما يدل على الميل نحو العمل الجماعي ، وهو أمر مشجع لقياس التفكير السليم.

3ـ برزت في المرتبة الأولى الاستفادة من تجارب الآخرين، فقد ارتفعت نسبة المجيبين بنعم إلى (67.4%)، وهذا في الحقيقة مؤشر ايجابي في مجتمع الدراسة على الميل إلىٰ التفكير السليم في مقابل المجيبين بأحياننا بنسبة (26.1%) مقابل النفي بنسبة بسيطة وهي (6.5%) من عينة الدراسة.

4ـ قلة الاهتمام بتنظيم الأشياء في الغرفة، اجابت نسبة (54.3%) من العينة بنعم وهي الفئة الأقرب إلىٰ لتفكير في تقديرنا، علىٰ الرغم من تفنيد بعض علماء النفس هذا الرأي، إذ يرون العكس، فعدم الاهتمام بالترتيب دلالة على ارتفاع مستوى الأبداع والسبب في ذلك في تقديرنا هو ازدحام الأفكار في ذهن المبدع، مما يجعله منصرفا عما حوله من ازدحام الأشياء والحاجيات ، وتظهر نسبة المجيبين بلا وهي (19.6%)

للدلالة علىٰ أن هناك رغبة في الترتيب والتنسيق لما حولهم وهو أمر إيجابي في مسألة التفكير كما يرى البعض.

5- وأخيرا محاولة تغير النظرة السلبية : أجاب معظم أفراد العينة بنعم وبنسبة (56.5%) وهي نسبة مطمئنة مقابل نسبة المجيبين بـ لا وبنسبة لا يستهان بها في مجتمع الدراسة (23.9%) مما يظهر ضعف مؤشر القابلية للتفكير .

الجدول رقم 2 مقياس تأثير الأسرة على التفكير السليم

	العبارة	نعم		أحيانا		
				%		%
-	يشجعك والديك أو أحدهما على التجديد وتغيير الطرق المألوفة في حل المشاكل	9	3.0	7	37.0	-
-	تحب طرح الأسئلة على والديك حتى وإن اظهرت جهلك	8	0.9	3	28.3	10.9
-	تعتقد أن تعليم والديك أو أحدهما يؤثر ايجابيا على التفكير في أسرتك عموما	1	7.4		19.6	13.0
-	تتلقى من والديك عبارات النصح والإرشاد	4	3.5		6.5	-
-	أجد انتباه من والدي عند الحديث معهم	6	8.3	0	21.7	-

تشير النسب الموضحة أعلاه إلى النتائج التالية:

1- تشجيع الوالدين للأبناء على التفكير : أظهرت النسب المئوية أن معظم العينة تجد التشجيع من الوالدين على التفكير السليم نسبة (63.0) وأجابت البقية الباقية من العينة بأحياننا، وبنسبة (37.0%) و غابت تماماً نسبة المجيبين بـ لا لما يظهر نسبة مشجعة لمسألة وعي الوالدين بأهمية التدريب على التفكير .

2- طرح الأسئلة على الوالدين (60.9%) من أفراد العينة يقدمون على سؤال الوالدين في حين حجم نسبة (10.9%) فقط ، مما يظهر ميلا كبيرا لطرح السؤال ، وعدم الاهتمام بالظهور بمظهر جميل من خلال السؤال و هذا يعني إتاحة فر صة أكبر للتعلم و التحليل و الابتكار .

3- التأثير الإيجابي لتعليم الوالدين أجابت نسبة (67.4%) من أفراد العينة بنعم مما يدل على التعرف على أهمية تعليم الوالدين و التأثير الإيجابي لذلك على التفكير السليم، في حين أجابت نسبة (13.0%) بالنفي.

4- تلقي عبارات النصح و الإرشاد : أجابت نسبة (93.5%) من أفراد العينة بنعم وهي نسبة كبيرة تتلقي عبارات النصح و التوجيه نحو التدريب على التفكير مقابل (صفر %) بالإجابة بلا مما يدل على وعي الوالدين بمسألة التوجيه و الدعم النفسي تجاه التفكير .

5ـ انتباه الوالدين أثناء الحديث مع أبنائهم، حيث أظهرت العينة نسبة مشجعة للغاية و هي من العوامل المهمة التي تحفز الناشئ على التفكير و التعبير عن أفكاره لما يشجعه على التفكير و الانطلاق .و المشجع أكثر هو تسجيل نسبة (صفر%) بالإجابة بلا مما يدل على وجود وعي من الوالدين تجاه أهمية التحفيز و التشجيع على التفكير

الجدول رقم 3 يوضح تأثير المؤسسات التعليمية على التفكير

ر	العبارة	نعم		احيانا		
						%
-	**تؤمن بأن كل ما درسته من علوم غير قطعية وقابلة للتغيير**	**4**	**0.4**	**8**	**60.9**	**8.7**
-	**توجد وسائل اجتماعية تساعد في حل المشاكل أفضل من المنهج المتسلسل**	**8**	**0.9**	**7**	**37.0**	**2.2**
-	**تلقى التشجيع من معلميك في ابداء رأيك**	**1**	**5.7**	**0**	**43.5**	**10.9**
-	**أجد التشجيع الكافي عند تقديم أفكار إبداعية**	**6**	**4.8**	**9**	**63.0**	**2.2**
-	**تؤدي المناهج التعليمية دورا إيجابيا في حياتك**	**4**	**2.2**	**2**	**47.8**	**-**

يتبين من النسب المئوية أعلاه ما يلي :

1- قطعية قوانين العلم من عدمها (60.9 %) من أفراد العينة يجيبون بأحياناً مما يدل على أن نسبة كبيرة يترددون بين الإيجاب والنفي في حين يؤمن (30.4%) من أفراد العينة ايجاباً قاطعاً بأن العلوم غير قطعية و قابلة للتغير و هؤلاء هم من لديهم القابلية الأكثر على التفكير السليم و الإيجابي .

2- ايجاد وسائل أفضل من المنهج المتسلسل : توافق نسبة (60.9%) من أفراد العينة على أن المنهج المنطقي المتسلسل ليس أفضل الوسائل دائماً ، بل هناك وسائل أخرى متوفرة و هذا ما يدعم التدريب على التفكير السليم ، في حين يلتزم نسبة قليلة جدا من أفراد العينة بالمنهج المنطقي بنسبة (2.2%)

3- تلقي التشجيع من المعلمين في إبداء الرأي. تقاربت النسبة المئوية بين المجيبين بنعم و بـ أحيانا، فقد أجابت العينة بنسبة (45.7%)

بنعم و (43.5%) باحياناً مما يدل على وجود التشجيع الكافي في بيئة الدراسة و هو أمر مشجع و يفيد المبحوثين

1ـ تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تقديم أفكار إبداعية. احتلت الإجابة بأحياناً المرتبة الأولى بنسبة (63.0%) مما يظهر نوع من التردد في تلقي التشجيع و الدعم للنهوض بعملية التفكير مقابل(34.8%) يتلقون التشجيع .

2ـ بخصوص المناهج ودورها في حياة الفرد أكد معظم أفراد العينة على أهمية الدور الذي يقع على عاتق المناهج التعليمية و ذلك بنسبة(52.2%) من عينة الدراسة و سجلت الإجابة بلا (صفر %) و هو أمر مشجع للغاية .

الجدول رقم (4) أثر الرفاق على التفكير السليم

العبارة	نعم		أحيانا		لا	
أجد الراحة عندما يساعدني الاصدقاء	5	6.1	1	3.9		
اختار الأصدقاء على رغبة الوالدين		0.9	7	7.0	4	2.2
أجد صعوبة في اختيار الأصدقاء	5	2.6	9	1.3	2	6.1
نتبادل المعلومات والأفكار صحبة الأصدقاء	3	1.7	2	6.1		.2
توفر العلاقات مع الأصدقاء اكتساب خبرات مبتكرة	0	5.2	4	0.4		.3

يشير الجدول أعلاه إلى التالي :

1- الراحة في مساعدة الأصدقاء .انقسمت الإجابات بين نعم وأحيانا، فكانت الإجابة بنعم وبنسبة 76.؟1%) و تليها بقية أفراد العينة بـ أحياننا وبنسبة 23.9%)،بينما سجلت الإجابة بلا (صفر %) مما يدل دلالة واضحة علىٰ انتشار ثقافة التعاون بين الأصدقاء في مجتمع الدراسة .

2_ إختيار الأصدقاء على رغبة الوالدين . أظهرت العينة مساحة كافية للحرية في اختيار الأصدقاء بنسبة (25.2%) في اتخاد الصديق المناسب مقابل (10.9%) هم من يوجهه والداه في اختيار أصدقائه، وهذا في اعتقادنا أمر يقلل من مساحة التفكير ويحد منها.

3- أما عن ايجاد الصعوبة في اختيار الأصدقاء فقد أجاب أفراد العينة بأنه قد تواجههم بعض الصعوبات أحياناً وبنسبة (41.3%)، ذلك ؛ لأن اختيار الصديق المناسب أمر ليس بالهين مقابل (32.6 %) أجابوا بنعم ، وأظهرت (26.1%) من أفراد العينة سهولة في اختيار الأصدقاء وهذه السهولة تضعف من اهتمام البعض بعملية التفكير في اختيار الصديق .

4- تبادل المعلومات والأفكار صحبة الأصدقاء. أجابت النسبة العظمى وهي (71.7 %) بنعم ، مما يدل على تبادل الأفكار مع الأصدقاء في حين جاءت إجابة

(26.1%) من أفراد العينة بأحياناً و (2.2%) من أفراد العينة لا يتبادلون الأفكار وهي نسبة بسيطة يمكن تطويرها بأن التنافس إلى مستوى جيد من التفكير .
5- توفير خبرات مبتكرة من الأصدقاء. أظهرت العينة نسبة مشجعة على توفير مناخ إيجابي للتفكير السليم وذلك بنسبة (65.2%) وأجاب (30.4%) بأحياناً وبنسبة (4.3%) علاقتهم لاتوفر خبر ات مبتكرة وهي نسبة بسيطة ليس لها تأثير في مجتمع الدراسة .

النتائج العامة :

1ـ تكشف البيانات الواردة من عينة الدراسة عن استعداد كبير على القدرة على التفكير ودلك من امتلاك المرونة في طريقة التفكير ، وتفضيل العمل الجماعي ، ولاعتماد على تجارب الآخرين ، كما يظهر هذا الاستعداد في الاهتمام بالنظام والترتيب ، والقدرة على التخلص من النظرة السلبية للأمور . وإن كان هناك بعض التردد في بعض المؤشرات كالاعتماد على الحس الداخلي ، وتحمل العمل الشاق وهي أمور يمكن التغلب عليها ببعض البرامج كما سيأتي في التوصيات.
ـ تدل البيانات على وجود وعي بأهمية التدريب على التفكير من خلال الوالدين بشكل خاص والأسرة بشكل عام يدلل على دلك النسب المرتفعة على التحفيز ، والتشجيع على التفكير وإتاحة الفرصة للشباب على التعليم والتحليل والابتكار ، والدعم النفسي
3ـ رغم تعويلنا الكبير على المؤسسة التعليمية في تعليم التفكير السليم إلا أنها لا تفي بأفضل ما هو مطلوب منها خاصة بما يتعلق بالتحفيز فيما يفيد الشباب ويحفزهم على إيجاد الحلول الناجحة وتطوير الذات .
4ـ تكشف الدراسة عن بيئة مشجعة للتفكير من خلال انتشار ثقافة التعاون بين الأصدقاء ووجود مساحة كافية للحرية في اختيار الصديق ، ومن خلال تبادل المعلومات والأفكار.

المقترحات والتوصيات :

1- التأكيد على دور الأسرة في تقديم الغذاء والمسكن والبيئة المادية المناسبة للشباب مع عدم إغفال الجانب المعنوي والاجتماعي وكذلك العاطفي وتدريب الناشئ منذ البداية على التفكير في المواقف وأسبابها وعوامل تطويرها .
2- توفير بيئة تعليمية يجتمع فيها الشباب لتبادل المعارف حول تجاربهم الجماعية وخلق نوع من التبادل المعرفي.
3- دعم المؤسسات التعليمية من أجل تأسيس لتعليم نوعي يرتقي بالعقول البشرية ويقودها نحو الإبداع والتأكيد على دمج وتدريس مهارات التفكير المبدع عبر المناهج الدراسية ، حيث يتم ذلك بتصميم الأنشطة الصفية بطريقة تؤدي إلى تنمية مهارات تلبي احتياجاتهم العاطفية ، والفكرية ، والعلمية ، وكذلك توفير عناصر بشرية مؤهلة لتطبيق المناهج المتطورة في الجامعات.

4- يجب اعتبار النوادي الاجتماعية مؤسسات تعليمية يسهم كل فرد داخلها في تغيير الطباع والعادات والقواعد المعمول بها ، ودلك من أجل الوصول إلى عملية تعليمة حقيقية تفيد الشباب وتسهم في وضع رؤى إستراتيجية لمستقبل التعليم النوعي.
5- إعطاء الشباب مساحة كافية من الحرية مع إمكانية اتخاذ القرارات مع تقديم الإرشاد إذا لزم الأمر.

هوامش البحث :

1 - محمد الدقي : التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق : مجد الاول للنشر و التوزيع ،عمان 1996، ص50.
2 - نفس المراجع ص52.
3 - جميل صليبا : المعجم الفلسفي : دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،ج1، ص567
4 - معجم اللغة العربية : المعجم الوسيط : المكتبة الاسلامية ، القاهرة ، 1975 ، ص 303.
5 - إبراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية : الهيئة المصرية الكتاب ، القاهرة 1975 ص 267.
6 - حسين علي : المنطق و فن التفكير : الدار المصرية السعودية ، القاهرة ،2004 ، ص31 .
7 - عمر التومي الشيباني : الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب، الدار العربية للكتاب، ص35.
8 -فاطمة الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ، مكتبة الشروق ، المغرب 2000ص48.
9 - نصر الدين جابر : العوامل المؤثرة في طبيعة ، التربية الاسرية للانباء : مجلة جامعة دمشق للاداب والعلوم الانسانية ،المجلد 16، العدد3، سورية 2000 ، ص43
2- علي وطفة : علم الاجتماع التربوي : منشورات جامعة دمشق ، سورية 1993، ص49
10 - علي وطفة : علم الاجتماع التربوي ، مرجع سابق، ص 125 .
11 - علي سامي الحلاق : اللغة و التفكير النقد : دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ط 2، 2010 ص 35 .
12-فتحي جروان : تعليم التفكير : ص36
13-نبيل عبد الهادي وآخرون : مهارات في اللغة والتفكير : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط 2003،1 ص55 ،56
14 - رند تيسير العظمة : تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج الاكورت دار ديبونو للنشسر قو التاوزيع ، عمان ، ط1، 2006 ، ص25 .
15-مجدي إبراهيم: التفكير من منظور تربوي : عالم الكتب للنشر والتوزيع، الاردن، ط1 2006 ، ص:229
16-فتحي جروان: تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات . ص:61
17- نفس المرجع، ص:63-64
18 - العجيلي عصمان شركز ،عياد سعيد امطير :البحث العلمي أساليبه و ثقنياته ، الزاوية ليبيا، منشورات المكتبة الجامعية 2013 ص 122
19- محمد حمد الطيطي ، تنمية قدرات التفكير الإبداعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2001 ، ص49